الأنباء
الاحد 13 يوليو 2014

رمضان في حياتهم

قال ﷺ «اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، فينظر الله الى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته، فاروا الله من انفسكم خيرا، فإن الشقي من حرم من رحمة الله عز وجل». فوقتنا في رمضان اثمن الاوقات وانفسها، وكل منا يقضي هذا الشهر الفضيل بطريقته، فكيف تقضي يومك في رمضان وماذا تقدم فيه؟.. حلقات يومية نتعرف خلالها على كيفية قضاء الشهر.

# الشيخ محمود العبيدي:

# أدعو الله أن يفرح قلوبنا بنصرة الإسلام وعز المسلمين لاسيما لإخواننا في أرض الشام

إن لشهر رمضان المبارك منزلة عظيمة في قلوب المسلمين لما يحويه هذا الشهر المبارك من الفضائل والخيرات والبركات والرحمات التي تتنزل على عباد الله المؤمنين الصائمين الذين تركوا ملذات الدنيا وشهواتها طاعة وامتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى، حيث قال في كتابه: (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون- البقرة)، ومن مكانة هذا الشهر الكريم انه الشهر الوحيد الذي جاء ذكره في القرآن الكريم باسمه، كما ورد في قوله تعالى: (شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه- الآية). ولهذا جعل الله تبارك وتعالى ثواب صومه عظيما كما ورد في حديث النبي ﷺ عن رب العزة سبحانه وتعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»، وبدخول شهر رمضان تغفر الذنوب والذلات حيث قال ﷺ: «.. ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا ما اجتنبت الكبائر»، وقال ﷺ: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، وجعل قيامه أيضا مغفرة للذنوب، فقد قال ﷺ: من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، بل وفيه ليلة واحدة هي خير من ألف شهر في العبادة والثواب، هي ليلة القدر خير من شهر، وفيها تنزل القرآن، قال تعالى: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منزلين- الدخان)، وجعل الله قيامها سببا لمغفرة الذنوب، فقد قال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، ومن مكانته وفضائله ان جعل العمرة فيه تعدل حجة مع النبي ﷺ فقد قال فيما صح عنه «عمرة في رمضان كحجة معي» إلى غير ذلك من الفضائل العظيمة والنفحات المباركة التي لا يوافقها عبد مؤمن إلا سعد بها سعادة لا يشقى بعدها أبدا خالدا فيها مادامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك، نسأل الله جل وعلا ألا يحرمنا فضله.

وإذا كان هذا هو فضل شهر رمضان وقد علمت هذا بما دلت عليه الآيات الواضحات والأحاديث الصحيحة فلابد ان يكون لهذا الشهر المبارك في نفسي تلك المنزلة العالية وأنا أسعد بقدومه وأستقبله بالجد والاجتهاد والتوبة والإنابة وتبييت النية لعمل الصالحات والإعداد له وتنظيم كيف أستغل هذا الشهر الكريم على النحو الذي أستطيع أن أخرج منه من الفائزين والمعتوقين من النار، نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من عتقائه من النار في هذا الشهر الكريم المبارك وألا يجعلنا فيه من المحرومين. أما كيف أقضي هذا الشهر؟ فأقول: لا شك انني اقضيه كأي مسلم مؤمن قد استعد لطاعة مولاه ولكن يزداد علي بعض الواجبات وبحكم عملي في الإمامة والخطابة ففي الليل أؤم الناس في صلاة التراويح والقيام، نسأل الله جل وعلا القبول والصدق والإخلاص في القول والعمل وعلينا ألا ننسى الجانب الدعوي والإرشادي متى تيسر ذلك سواء كان ذلك في خطبة جمعة او خاطرة في دبر الصلوات كالفجر والعصر، وأحيانا في صلاة القيام، المهم متى تيسر ذلك، وهذا ما تعلمناه من شيوخنا جزاهم الله عنا خيرا.

**موقف طريف**

من أطرف المواقف التي صادفتني، كان ذلك في صلاة القيام، وكان بقي من رمضان إما ليلة او ليلتين على حسب رؤية الهلال وكان بقي لنا من القرآن ثلاثة أجزاء فاجتمع علي بعض الإخوة من رواد المسجد وقالوا لابد ان تختم الليلة حتى اذا كانت الأخيرة لا يفوت علينا ختم القرآن ووافقتهم على هذا، وبالفعل عزمت على ان أختم هذه الليلة الثلاثة أجزاء المتبقية، وقمت الى الصلاة وبدأت في الركعة الأولى افتتح السورة تلو الأخرى، وبالطبع جاءنا متاخرون لم يحضروا هذا الاتفاق ولم يعرفوا ما نوينا عليه حتى قام احدهم ففصل الكهرباء عن المسجد نهائيا ولم أعط لذلك اهتماما، اذ كان ظني ان الكهرباء قطعت عن الحي بأكمله، وواصلت القراءة في ظلام خافت، وازداد الخشوع حتى اذا أنهيت سورة الطلاق وقمت لأقرأ السورة الأخيرة من جزء قد سمع، إذ صاح بي أحد الاخوة: سبحان الله، حينها انتهيت وركعت وأتممت الصلاة، فهذا أحد المواقف الطريفة التي لا تنسى. وان نسيت فلا أنسى ما كان من تشجيع والداي رحمة الله عليهما على الصيام وجعل جائزة لمن صام - ولا شك - محفزا لنا على الطاعة، وأوصي بهذا كل اب وأم، فيا حسرتاه حينما أرى غلاما قد تعدى العاشرة ولا يصوم، بل يأكل ويشرب في وسط النهار ولا مبالاة وشهر رمضان عنده كشعبان!

ومن أجمل ما أراه في هذا الشهر إقبال المصلين على المساجد التي تشتكي طوال العام من خلوها من المصلين، لاسيما صلاة الفجر، فبقدوم أول شهر رمضان تمتلئ المساجد بالمصلين حتى ان بعض المساجد لا يوجد فيها موضع قدم، وهذا جانب طيب من إقبال الناس على الصلاة وإن كان هذا الإقبال يضعف يوما بعد يوم وأقول لهؤلاء جميعا ان الرب الذي تصلي له في رمضان هو الرب الذي تصلي له في سائر الشهور. وأتمنى في شهر رمضان ان تفرح قلوبنا بنصرة الإسلام وعز المسلمين، لاسيما لإخواننا في أرض الشام الذين عانوا طويلا الظلم والاستبداد فشهر رمضان هو شهر الانتصارات المجيدة كبدر وحطين وعين جالوت وغيرها من الأيام المشهودة بانتصار الإسلام ورفع رايته عالية خفاقة، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

## وصايا نبوية

# السحور

من الوصايا الصحية التي أوصى بها النبي ﷺ الصائمين قال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة».

فسر علماء الحديث هذه البركة بمعنيين: اما انها بركة في الدنيا، وإما انها بركة في الآخرة، فهذا الذي يستيقظ ليتناول طعام السحور، ربما صلى الفجر في المسجد، ربما سمع آية بعد صلاة الفجر تركت أثرا بليغا في نفسه، ربما ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالدموع، ربما تلا القرآن فكان ربيع قلبه، جاءه كل هذا الخير، جاءه من استيقاظه ليتناول طعام السحور، هذه بركة الآخرة.

اما بركة الدنيا فانه عندما يتناول طعام السحور من له أعمال شاقة أمكنه ان يتابع الصيام بالحد الأدنى من المشقة، فهذا الجسد يحتاج الى وقود، ووقوده الطعام، فتناول طعام السحور من السنة.

ومن السنة ايضا تأخير السحور، هذا الذي يسهر الى منتصف الليل، ويتناول السحور في الساعة الثانية عشرة وينام، ضيع عليه صلاة الفجر، وضيع عليه سنة تأخير السحور، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «لا تزال أمتي بخير ما أخروا السحور، وعجلوا الفطور».

## زوجة نبي

# حفصة بنت عمر .. حارسة القرآن

قضت حياتها عاكفة متعبدة، انها حفصة بنت عمر بن الخطاب، اخوها عبدالله بن عمر لأبيها، ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين، تزوجت خنيس بن حذاقة السهمي، اسلم وهاجر الى الحبشة الهجرتين وهاجرت حفصة معه الى المدينة فشهدا بدرا وخرج يوم احد فاصابته جراحه فمات، ولما رأى عمر ان ابنته تأيمت لقي عثمان بن عفان فعرضها عليه فقال عثمان: مالي في النساء حاجة.

فلقي عمر رضي الله عنه ابا بكر الصديق فعرضها عليه فسكت. فغضب عمر ووجد على ابي بكر، وانطلق عمر الى رسول الله ﷺ فشكا اليه عثمان بن عفان، وكشف عما كان من ابي بكر بن ابي قحافة فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة، ثم خطب رسول الله حفصة فلقي ابوبكر عمر بن الخطاب فقال له: لا تجد علي في نفسك فإن رسول الله كان ذكر حفصة فلم اكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لتزوجتها.

وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله ﷺ وزواج النبي من حفصة كان سنة ثلاث من الهجرة، وحفصة وعائشة رضي الله عنهما هما اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ فأنزل الله فيهما (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل».

وورد ان النبي ﷺ طلق حفصة تطليقة، وقت حادثة التظاهر، ثم راجعها بأمر جبريل ﷺ له بذلك.

وقال: «انها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة».

ثم عادت الى الأمن والسكينة والاطمئنان بعد ان عفا رسول الله ﷺ عنها، وعندما انتقل الرسول الكريم الى الرفيق الأعلي وخلفه أبوبكر الصديق كانت حفصة هي التي اختيرت من امهات المؤمنين جميعا لتحفظ اول مصحف خطي للقرآن الكريم.

اقامت أم المؤمنين حفصة عاكفة على العبادة قوامة صوامة حتى ماتت في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة وتبعها مروان الى البقيع حتى فرغ من دفنها مع امهات المؤمنين.

## مساجد الرحمن

# جامع المجيدية

يعرف ايضا بجامع المجيدية. ويقع على رصيف اورناكوي الذي يطل على مضيق البسفور بين البحر الاسود وبحر مرمرة.

وقد امر ببنائه السلطان عبدالمجيد في سنة 1854م ليستغرق بناؤه عامين وينتهي في العام 1856م. وقام بتنفيذه المعماري نيكوغوص باليان من اشهر مصممي عصره وقام ببناء العديد من القصور.

تميز بطابعه الذي يبدو انه مأخوذ من الفنون المعمارية الاوروبية خلال هذه الفترة وبه ساحة واسعة. والنوافذ عالية وبه اضاءة وانعكاسات الضونية متغيرة باستمرار في المسجد. وداخل المسجد نقوش منفذة باشكال جميلة للخط العربي.